المقاومة الفلسطينية ـ سياسياً

# الحكومة المؤقتة قيد البحث

تزاحمت الاحداث السياسية، خلال الشهر المنصرم، على الصعد كافة. فبعد تصاعد هجوم السلام الفلسطيني، وتحقيق المزيد من الانجازات، الدبلوماسية والسياسية، والمتجسدة، أساساً، في تزايد الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية، والبدء في الحوار الاميركي ـ الفلسطيني، برز المزيد من التساؤلات والمواقف على الساحتين، الفلسطينية والعربية، وكان أبرزها ما تناول الانتفاضة وتطوّراتها، والحوار الاميركي ـ الفلسطيني، والموقف الفلسطيني من الطروحات الاسرائيلية بشأن تسوية النزاع في المنطقة، وكذلك مسألة تشكيل حكومة في المنفى، وما تشهده الساحة العربية من سعي الى عقد القمة العربية. كل هذه العناوين كانت مدار تقويم وبحث في اجتماعات القيادة الفلسطينية في تونس، ابتداء من ١٤/١/١٩٨٩، حيث عقدت دورة اجتماعات للجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. واللجنة المركزية لـ «فتح» وللامناء العامين للفصائل الفلسطينية، واستعرضت خلالها الدراسات المختصة بتشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة، تنفيذاً لقرار اللجنة التنفيذية، الصادر عن دورة اجتماعاتها في بغداد، ما بين ٢٤ ـ ٢٦/١٢/١٩٨٨، وكذلك نتائج زيارات رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. لعدد من العواصم العربية، والاوروبية (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٢٢/١/١٩٨٩).

## الانتفاضة

منذ نهايات العام الفائت، وبعض وسائل الاعلام الغربي، والاسرائيلي، يتحدث عن امكان قيام هدنة في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، مقابل البدء بتحضيرات من شأنها اجراء انتخابات بلدية. وكانت وسائل الاعلام تلك تتحدث عن وجود شخصيات فلسطينية، تتفاوض مع منسّقين اسرائيليين بهذا الخصوص. ولعل تصريح رئيس بلدية بيت لحم، الياس فريج، جاء في هذا السياق؛ اذ أعلن تأييده لاعلان هدنة، واجراء انتخابات بلدية، تشرف عليها الامم المتحدة.

وقد لاقت مبادرة فريج استنكاراً فلسطينياً واسعاً، على اعتبار ان موضوع ايقاف الانتفاضة هو أمر غير مطروح على بساط البحث، ما لم يتمّ تحقيق الاهداف الوطنية الفلسطينية، والمتجسدة في اقامة دولة فلسطينية مستقلة. وفي هذا السياق، صرّح ياسر عرفات: «ان أحداً لن يتمكّن من ايقاف الانتفاضة؛ وكل مسؤول فلسطيني يدعو الى وقفها يعرّض نفسه لرصاص شعبنا» (**القبس**، الكويت، ٣/١/١٩٨٩). ودعت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الى ضرورة «التمسّك الجادّ بقرارات المجلس الوطني في الجزائر، وردع حالات الارتداد عنها تحت ضغط الشروط الاميركية، خاصة وان بعض الأصوات قد دعا، مؤخراً، الى ايقاف الانتفاضة، والقبول بالصفقات الجزئية مع الاحتلال الاسرائيلي تحت شعارات الهدنة والتهدئة» (**الحرية**، نيقوسيا، ٨/١/١٩٨٩). وازاء ما جوبهت به مبادرته، تراجع فريج عن تصريحاته، موضحاً انه طالما «ان م.ت.ف. تعتبر اقتراحي سابقاً لأوانه، فاني احترم قرارها تماماً» (**القبس**، ٤/١/١٩٨٩). وبذلك اعتبرت الاوساط الدبلوماسية انه، وعلى الرغم من «الزخم الكبير لهجوم عرفات السلمي، الّا انه لم يظهر أي مؤشر على انهاء الانتفاضة في الضفة الغربية وغزة، والتي حقّقت الكثير من المكاسب للشعب الفلسطيني» (**المصدر نفسه**، ٩/١/١٩٨٩؛ نقلاً عن **الايكونومست**، بدون ذكر تاريخ النشر). ولعل ابرز المكاسب هو انه، وبفعل الانتفاضة، فقد اصبح بامكان الفلسطينيين الذهاب الى المفاوضات، «وبيدهم ورقة مهمة؛ فلديهم الدولة؛ وهذه الدولة معترف بها من عشرات الدول؛ وهذا شيء أساسي ومهم» (منح الصلح، **القبس**، ١٥/١/١٩٨٩).

وتتفق التحليلات السياسية، على اختلافها،